

The Level of Rehabilitation of People Who Lack the Family Bond for Social Integration Patterns from the Point of View of Those in Charge of Residential Care Homes in the Capital, Amman.

Dr. Haifa Issa Al Batarseh *

Prof. Ismael Mohammed Al-zyoud **

Received 29/8/2023

Accepted 14/10/2023

Abstract:

This study aimed to identify the level of rehabilitation of people who lack the family bond for social integration patterns from the point of view of those in charge of shelter homes in the Amman Governorate in light of the two variables (gender and educational qualification) over the period between the years (2022 and 2023). The study sample consisted of (182) those in charge of shelter homes, who were reached through a questionnaire that contained (29) items. The study followed the social survey approach; the findings of the study indicated that the level of rehabilitation of social integration patterns for those who have lost family bond was moderate. The findings also showed that there were no statistically significant differences between the means of the arithmetic means to estimate the study sample with regard to the patterns of rehabilitation "social, vocational, psychological, labor market preparation, and moral rehabilitation," according to the gender variable and the educational qualifications of those in charge of the role.

The study recommended the need to enroll those in charge of shelters in the Capital Governorate in training courses related to the rehabilitation process. The need for shelters to attract, select and appoint people with high experience and competencies in order to improve the levels of social integration requirements for those who have lost family bond.

Keywords: Rehabilitation of people who lack the family bond, those in charge of shelters, Patterns of social integration, children who lack family bond.

Jordan\ Haifa30@gmail.com *

School of Arts\ The University of Jordan\ Jordan\ I_alzyoud@ju.edu.jo **



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين على دور الرعاية الإيوائية في العاصمة عمان

د. هيفاء عيسى البطارسة*

أ.د. إسماعيل محمد الزيود**

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين على دور الرعاية الإيوائية في العاصمة عمان في ضوء متغيري (النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي) على امتداد الفترة الفاصلة بين سنتي (2022 و 2023). تكونت عينة الدراسة من (182) فردا من القائمين على دور الإيواء، تم التوصل لهم من خلال استبانة احتوت على (29) فقرة، وأتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي؛ وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي كان متوسطاً، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لتقدير عينة الدراسة فيما يتعلق بأنماط التأهيل الاجتماعي، والمهني، والنفسي، والتأهيل لسوق العمل، والتأهيل الأخلاقي حسب متغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي للقائمين على الدور.

أوصت الدراسة بضرورة إلحاق القائمين على دور الإيواء في العاصمة عمان بدورات تدريبية مرتبطة بعملية التأهيل، وكذلك استقطاب ذوي الخبرات والكفاءات المرتفعة واختيارهم وتعيينهم لأجل تحسين مستويات متطلبات الدمج الاجتماعي لفاقدى السند الأسري.

الكلمات المفتاحية: تأهيل فاقدى السند الأسري، القائمون على دور الإيواء، أنماط الدمج الاجتماعي، الأطفال فاقدى السند الأسري.

* الأردن / Haifa30@gmail.com

** كلية الآداب/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ I_alzyoud@ju.edu.jo

المقدمة:

تؤدي الأسرة دوراً بارزاً وأساسياً بنهوض المجتمعات؛ كما وأنها اللبنة والنواة الأولى لبناء المجتمعات، وحمتها التشريعات السماوية والتشريعات الوضعية، ولاقت اهتماماً كبيراً بتكوينها وتدعيم روابطها، وهذا تلبية للروابط الفطرية ما بين أعضائها؛ والإنسان بطبيعته دائم الحرص على الإنجاب لاستمراره والحفاظ على اسمه نشوءً وكذلك انتماءً، فالنشوء من خلال واقعة الميلاد؛ والانتماء من خلال القيام بإثبات النسب.

ويعدّ النسب من أبرز الآثار الناجمة عن الزواج، لأنه مرتبط بشكل أساسي بالأطفال، ويكون ثمرة من ثمراته، فهو يجسدّ القرابة بالدم وصلة الرحم التي تربط الإنسان بأصوله من (أمهات وآباء وفروعه من الأطفال)؛ ومن خلال النظر إلى الأطفال وارتباطهم بالأمهات والآباء، فإنه يترتب عليه عدد من الحقوق تجاه الأب والأم والتي بمقدمتها القيام بإثبات النسب. (Zahran, 2020)

وثبوت النسب يعد مقصداً من مقاصد الدين الإسلامي السمح الذي فرضه الله على عباده، من خلال المحافظة على النسل والمنع من الاختلاط في الأنساب، إذ ألهم الله البشرية الدفاع عنه والمحافظة عليه، وكفلت القوانين المحلية والدولية إثبات النسب، لأنه من الروابط الأساسية للمجتمع، فالمجتمع مجموعة من الأسر، والأسرة ركيزة المجتمع الأساسية (Ragab, 2016) ولما كان أمر النسب من الأمور الأساسية في بناء الأسرة، وفقدانه يعني هدم هذا البنيان، وبما أن نواتجه العكسية تؤدي إلى وجود فئة من أطفال فاقد السند الأسري، قامت الحكومات العالمية والمحلية ببناء مؤسسات ودور إيواء لأجل رعايتهم والاعتناء بهم، وبما أن هذه الفئة تعد جزءاً لا يتجزأ من البناء المجتمعي، أصبح من الواجب القيام بطرح هذا الموضوع والتعرف إلى متطلبات تأهيلهم لأجل دمجهم بالمجتمع (Freeh, 2016).

هذا وبيّنت كثير من الدراسات بأن الحرمان من الأسرة يؤدي لكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية والتعليمية والتربوية؛ فمثلاً بينت دراسة (Heerde et al., 2023) أن حرمان الطفل من الأسرة يؤدي إلى كثير من الاضطرابات النفسية والمشكلات الصحية؛ وفي كثير من الأحيان يؤدي إلى الموت المبكر؛ وبهذا فإن الأطفال المحرومين من أسرهم؛ وغير معروفين النسب أي "فاقد السند الأسري"، يشكلون إحدى الفئات المهمة في المجتمع، لهذا يجب أن يكون الاهتمام حكيماً وجاداً لهذه الفئة المحرومة من الأبوين.

ويعد الأردن من أوائل الدول العربية التي أولت أهمية بهذه الفئة فقد أعدت لها برنامج " الاحتضان" والذي يُعد أحد أبرز أشكال الرعاية الأساسية والبديلة والذي عُمل بها عام 1967م؛ كما وانضم الأردن لاتفاقية حقوق الطفل المنبثقة من الأمم المتحدة سنة 1996، والتي بينت بأن الطفل يجب أن ينشأ في بيئة من المحبة والسعادة والتفاهم؛ كما وقام الأردن بتدشين دور الرعاية للأطفال فاقد السند الأسري؛ والتي تلقى كثير من الدعم والمتابعة من قبل وزارة التنمية الاجتماعية (Ministry of Social Development of Jordan, 2023)؛ وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الظاهرة تعدّ من الظواهر الخطيرة والتي أصبحت في تزايد مضطرد في المجتمع الأردني؛ وتحديدًا في هذه الفترة نتيجة لكثيراً من العوامل لعل أبرزها الحرب السورية والأزمات الاقتصادية الناتجة من الحرب الروسية الأوكرانية؛ كما أشار (Alwan, 2020) بأن هناك أسباب كثيرة لهذه الظاهرة فمنها النفسي والاجتماعي، ولعل أبرزها الغزو الثقافي نتيجة سلبات العولمة وما أنتجته من التأثير في العقول؛ كما ويؤكد الباحثان بأن أزمة اللجوء السوري عملت على رفع معدلات هذه الظاهرة، كما وتقوم الدولة بجهود كبيرة ، وذلك من خلال دور الإيواء والرعاية الاجتماعية؛ والتي تضمن لهذه الفئة تعلمهم، وتوفير لهم سُبل العيش بكرامة، والحصول على ما يلزمهم من لباس، وتقوم بذلك طوعية دون الحصول على تبرعات من المجتمع المدني؛ إلا أنه وعلى ما يبدو تعاني هذه الفئة من كثير من الصعوبات في المستقبل وخصوصاً بعد التخرج من الدار، فعمل الحصول على فرصة عمل ودمجهم في المجتمع تُعد أبرزها.

مشكلة الدراسة وسؤالها:

تشهد عملية الدمج الاجتماعي لفاقد السند الأسري اهتماماً متزايداً وخصوصاً في ظل الغزو الثقافي؛ ونتيجة إحدى سلبات العولمة؛ وحرصنا إشكالية هذه الدراسة بعد إطلاعنا على نتائج عدد من الدراسات السابقة وتوصياتها؛ كدراسة (Zeanah et al., 2017) على سبيل المثال، التي أشارت إلى معاناة الأطفال نفسياً واجتماعياً؛ ودراسة (Gomera & Mutambara, 2020) التي أكدت على هذه المعاناة؛ فركزت هذه الدراسة على المشكلات النفسية التي يمكن أن تتعرض لها هذه الفئة، ودراسة (Sagalaeva et al, 2021) إذ بينت بأن أغلبية المخالفين للقانون هم من فئة الأطفال فاقد السند الأسري، كما أن انعدام وعي دور الإيواء بمتطلبات التأهيل تمهيداً لعملية الدمج الاجتماعي تُعد مسوغاً لانطلاق الدراسة الحالية للتعرف إلى مستوى التطبيق من خلال دراسة علمية متخصصة.

كما لاحظ الباحثان ومن خلال زيارات ومقابلات متعددة لدور رعاية فاقدى السند وجود عديد من المشكلات التي قد تسبب معاناة لفاقدى وتعيق دمجهم مجتمعياً، ومن أهم تلك المشكلات وجود بعض الأقران في دور الرعاية من بيئات مختلفة تعمل على قمع فاقدى السند والتتمتع عليهم مما يسبب لهم مشكلات نفسية واجتماعية، فقد تبين للباحثين أن عديداً من فاقدى السند يحصلون على وظائف مختلفة إلا أنهم يعودون إلى دور الرعاية الإيوائية على الرغم من التحاق بعض منهم في الكليات والجامعات" بسبب عدم مقدرتهم على التفاعل مع المجتمع، مما أثار مشكلة الدراسة. وجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الواقع من خلال دراسة علمية مختصة؛ ولعلّ هذا الحديث يعيدنا إلى موضوع هذه الدراسة، إذ سنحاول أن نتعرف إلى مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين بدور الإيواء في العاصمة عمان في ضوء متغيري (النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي).

كما يمكننا أن نجسد مشكلة الدراسة المذكورة آنفاً من خلال الإجابة عن تساؤلي الدراسة الآتيتين:

- ما مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين على دور الإيواء في العاصمة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع عملية الدمج الاجتماعي لفاقدى السند الأسري من وجهة نظر القائمين على دور الإيواء في محافظة العاصمة عمان، تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين على دور الإيواء في العاصمة عمان.
- الكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لواقع عملية الدمج الاجتماعي لفاقدى السند، تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي، وفقاً لاستجابات القائمين على دور الإيواء في العاصمة عمان.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في جانبين الأول نظري، والثاني عملي تطبيقي:

أولاً: الأهمية النظرية

- تسهم الدراسة في الكشف عن مستوى تأهيل فاقد السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين على دور الإيواء في العاصمة عمان، كما تفتح المجال أمام دراسات ميدانية أخرى تتناول متغيرات أخرى غير التي تناولتها هذه الدراسة.
- تسهم الدراسة في زيادة الوعي بأهمية موضوع الدمج الاجتماعي لهذه الفئة، وتحسينه.
- تساعد على تقديم معلومات تقوم على أساس علمي؛ بهدف تحسين مستوى الدمج الاجتماعي، لفئة فاقد السند تحديداً.

ثانياً: الأهمية العملية:

ستوفر هذه الدراسة أداة قياس تتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة نظراً لاستخدام أداة قياس (استبانة) تم التأكد من صدقها وثباتها، وسيكون لها أهمية عملية وعلمية تستخدم من قبل الباحث والمختص في مجال التشخيص والإرشاد في عديد من مراكز الإيواء.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **الدمج الاجتماعي:** "دمج الأطفال غير العاديين بالحياة الاجتماعية الطبيعية (Banat et al., 2019, p24).
- وتُعرف إجرائياً: بأنها "دمج الأطفال فاقد السند الأسري بداخل المجتمع الأردني في مجال العمل وتوفير الفرص المهنية والدمج في مجال السكن".
- **مستوى التأهيل:** وهو المستوى الذي من خلاله يمكن الحكم على درجة دمج الأطفال فاقد السند في المجتمع (Ragab, 2016, p1379).
- ويعرف إجرائياً بأنه: "الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس أنماط الدمج الاجتماعي.
- **فاقد السند:** "هو الطفل الذي لم يُعرف والديه ويعيش بلاهما بداخل دار إيواء متخصصة لهذه الفئة تحديداً" (Magdy, 2019, 66).
- ويُعرف إجرائياً بأنه: "الطفل مجهول الأب والأم أو مجهول الأب (اللقيط) في دور الرعاية الإيوائية ومؤسساتها في العاصمة عمان".
- **القائمون على دور الإيواء:** وهم العاملون على دور الإيواء من فئة "المشرفين النفسيين والاجتماعيين والتربويين والأطباء والممرضين وأخصائيي التغذية" (Magdy, 2019, p

(67).

ويعرف إجرائياً بأنهم: "العاملون القائمون على خدمة الأطفال فاقدى السند في دور الرعاية الإيوائية ومؤسساتها في العاصمة عمان والذين يتقاضون راتباً شهرياً مقابل ذلك".

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** شملت الدراسة على دور الإيواء الحاضنة للأطفال فاقدى السند في العاصمة عمان.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء هذه الدراسة بالعام الدراسي 2023/2022 م.
- **الحدود البشرية:** اقتصر العينة على القائمين على دور الإيواء الحاضنة للأطفال فاقدى السند في محافظة العاصمة.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على موضوع مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي في دور الرعاية الإيوائية في العاصمة عمان، كما تنحصر الدلالات والمفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة بالتعريفات الإجرائية والمفاهيمية المحددة فيها،

محددات الدراسة:

تحدد إمكانية تعميم النتائج التي سيتم التوصل إليها على مجتمعات مماثلة لمجتمع الدراسة، وتشابه المجتمعات مع مجتمعها، ومدى توافر الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة، كما تتحدد الدلالات والمفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة بالتعريفات الإجرائية والمفاهيمية المحددة فيها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

يُعدّ تكوين الأسرة من المهمات الاجتماعية التي تهدف للحفاظ على استقرار المجتمع واستدامته، ويكون ذلك من خلال محاولة إيجاد تقاهمات مشتركة بين الأزواج المكونين أصلاً لهذه الخلية الحيوية؛ ومما لا شك فيه أن للأسرة جملة وظائف اجتماعية ونفسية، تبدأ من تفريغ الشحنات الجنسية بطرقها المشروعة، مروراً بالاستقرار العاطفي المنشود وإنجاب الأطفال وتنشئتهم بشكل سليم. وكما هو معلوم فإن عملية التفاعل الاجتماعي ما بين الطفل وأفراد أسرته هي عملية مستمرة ومتطورة، إذ تبدأ هذه العملية بالتنشئة الاجتماعية التي توضح مكانة هذا الفرد والأدوار المتوقعة منه، ومن هنا تبدأ عملية تحويل الكائن من كائن بيولوجي بحث إلى كائن اجتماعي

متفاعل (Zahran, 2020).

إلا أنه وعلى ما يبدو ونتيجة لكثير من الظروف القهرية قد يتخلى الأيوان عن طفلهم، مخالفين بذلك الطبيعة البشرية، والتي وصفت بهذه العلاقة بأنها فطرية؛ وإن مخالفته تعد مخالفة لهذه الطبيعة.

مفهوم الأطفال فاقد السند الأسري:

يُعد التكافل الأسري والتماسك الاجتماعي من أهم العناصر التي تبرز في التطورات والتغيرات في الأسر نتيجة لتوافد كثير من الثقافات، وفي المجتمع الأردني تحديداً أصبحت هناك كثير من المشكلات الاجتماعية والسلوكية والأخلاقية، والتي أبرزت بطبيعتها أطفالاً (فاقدي السند الأسري)، يعانون كثيراً من المشكلات لعل أبرزها نظرة المجتمع لهم، وبالمجتمع العربي وتحديداً الأردني لا يتقبل هذه الفئة حصرًا، ويتجنب التعامل معهم، مما يؤدي إلى حرمانهم من العيش بشكل طبيعي وسوي، الأمر الذي ينعكس عليهم بكثير من الضغوط النفسية والاجتماعية، وبهذا عرّف (Magdy, 2019) هذه الفئة بأنهم "الأطفال الذين لا يُستدل ولا يعرف ذويهم، ويعيشون في دور الإيواء والمؤسسات الاجتماعية".

وبين (Ragab, 2016) بأن هناك عدداً من الأسباب مؤدية لهذه الظاهرة، فمنها نفسية، تتمثل في محدودة الخبرة لدى الشباب وحب المغامرة والاندفاعية التي تؤدي إلى إقامة علاقات حميمة بعيداً عن القانون والشرعية، ومنها اجتماعية تتجسد بضعف الوازع الديني والتفكك الأسري والغزو الثقافي والعولمة، والدور السلبي لوسائل الإعلام من خلال الإثارة الجنسية وغيرها من الأسباب.

وبهذا فإن هناك كثيراً من الأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة، فالعوامل الاجتماعية والنفسية في حال اجتماعها قد تؤدي إلى اندفاع الشباب والقيام بعلاقات غير شرعية؛ تؤدي بالنتيجة إلى إنباب أطفال غير شرعيين.

فاقدو السند الأسري بين القوانين العالمية والمحلية:

طرح الإعلان العالمي مبادئه المرتبطة بحماية الطفل عام (1990)، والذي نادى بضرورة توفير مستقبل مشرق للأطفال، وحق الطفل في الجنسية والحياة وعيشة كريمة، وتجنبيهم المعاملة السيئة، وضمن لهم تكافؤ الفرص دون التعدي عليها ممن كان؛ وهذا ما أكدته اتفاقية حقوق الطفل (United Nations, 2002) ومبادئها العالمية التوجيهية في عام، 2010، وأردفت بضرورة

وأهمية الأسرة بتنشئة الأطفال ورعايتهم، كما وحثّ (National Council for Motherhood and Childhood at the United Nations, 2007) على رعاية الأطفال وحمايتهم، والأردن وانطلاقاً من الثوابت الدينية والتزاماً بالمبادئ العالمية قام برعاية هذه الفئة من خلال قانون الأحداث رقم (32) لعام 2014، وكان نتاجه الأساسي بضرورة دمج الأطفال بغض النظر عن خلفيتهم القانونية، وكذلك حالتهم الاجتماعية بأسر بديلة مقابل تقديم دعم نقدي مالي لهذه الأسر، كما واحتضنتهم وزارة التنمية الاجتماعية من خلال المراكز الإيوائية، وكذلك من خلال تشجيع الأسر الراغبة باحتضانهم، هذا وبلغ عدد الأطفال فاقد السند على دور الإيواء في العاصمة عمان (127) طفلاً (Ministry of Social Development of Jordan, 2023).

ماهية الدمج الاجتماعي:

ظهر مفهوم الدمج الاجتماعي للأفراد غير العاديين نتيجة للاتجاهات الإيجابية التي رافقت عملية الدمج الأكاديمي، ونتيجة للاتجاهات الاجتماعية الإيجابية نحو الأفراد فاقد السند الاجتماعي، وعرفه (Magdy, 2019) بأنه "دمج الأفراد غير العاديين في الحياة الاجتماعية العادية"، وتبدو عملية الدمج هذه في مظهرين رئيسيين الأول هو الدمج في مجال العمل وتوفير الفرص المهنية المناسبة للأفراد غير العاديين للعمل كأفراد منتجين في المجتمع وقبول ذلك اجتماعياً، ويعرف هذا المفهوم باسم الدمج في مجال العمل (Vocational Integration)، أما المظهر الثاني لهذا المفهوم فيبدو في دمج الأفراد غير العاديين في الحياة الاجتماعية العادية مع الأفراد العاديين وهو ما يسمى بالدمج في مجال السكن والإقامة (social Integration)، خاصة بعد تأهيل الأفراد غير العاديين مهنيًا واجتماعيًا للعيش بشكل مستقل في الأحياء والتجمعات السكنية وتقبل ذلك لدى الأفراد العاديين، مما يعمل على تحقيق هذا المفهوم بشكل علمي وتحقيق الأهداف المتوخاة من هذا المفهوم، إذ يعمل الدمج على إذابة الفوارق الفردية والنفسية والاجتماعية بين الأطفال فاقد السند الأسري، وتعديل الاتجاهات السلبية والنظرة الدونية لهم من قبل أفراد المجتمع، ورفع المعاناة، وزيادة دافعيتهم للتعلم كما يزيد شعورهم بذواتهم. ومن الإيجابيات أيضاً يحقق الدمج زيادة الشعور والإحساس بأن الفرد ضمن هذا المجتمع وعضو فعال فيه، ويمكن إذا لم يطبق الدمج بشكل جيد ولم تتكاتف الجهود مجتمعة لنجاحه سوف يؤدي إلى أن يكون مجالاً للسخرة من قبل الآخرين. واتساع الفوارق النفسية والاجتماعية بين الأطفال الأسوياء وفاقد السند، مما يؤدي إلى خلل في الأنماط السلوكية والحالة النفسية غير المستقرة لهذه الفئة (A1-

(Zalan, 2015).

وبهذا فإن هذه الفئة قد تصيبها ضغوط ناتجة عن الحالة النفسية التي يحيى، كما وأن له أثره الاجتماعي، ذلك من خلال تكوينه علاقات مع أقرانه الأسوياء وتفاعله معهم ضمن مجتمع المدرسة وبالتالي يعمم ذلك على المجتمع الخارجي والمجتمع ككل أي أنه يحس ويقدر ذاته وأنه ضمن هذا المجتمع، كذلك الدمج يؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي، وحين يقدر ذاته سيكون صداقات مع أقرانه الأسوياء حتماً سوف يتوافق اجتماعياً (Nkirote & Mugambi, 2019)؛ وتحديداً فإن الأطفال بحاجة إلى رعاية وعناية لأجل عملية الدمج، كما وأن دور الإيواء لها الدور الأكبر والأبرز من خلال عملية التأهيل تمهيداً لتخرجهم من الدار، كما ويجب متابعتهم ما بعد ذلك، وبهذا يمكن أن يكون الطفل قادراً على البدء بحياة جديدة ملؤها الأمل والتطور.

النظريات المفسرة للدمج الاجتماعي لفاقي السند الأسري:

هناك عدة نظريات مفسرة للدمج، من أهمها ما يأتي:

أولاً: نظرية الدور:

تتمثل هذه النظرية في طبيعة الحياة الصعبة التي تجعل الفرد يقوم بأكثر من دور في المجتمع، ويرتبط الدور الذي يقوم به الفرد بالمكانة الاجتماعية، فالفرد يقوم بالأدوار طبقاً لمكانته الاجتماعية، فالمكانة تُعد الوضع الاجتماعي الذي يشغله ويقوم به الفرد، بينما الدور فهو السلوك الذي يؤديه ويقوم به الفرد لأجل تحقيق توقعات المجتمع وتنبؤاته؛ لأنه يكون شاغلاً للمكانة أو الوضع الاجتماعي، وبهذا فإن الدور له علاقة بالمركز الاجتماعي الذي يقوم به الفرد ويشغله؛ ومن خلال دراسة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية للأطفال فاقي السند الأسري على دور الرعاية؛ والتي تقوم بممارسة عديد من الأدوار البديلة؛ وهناك كثير من الأدوار يجب ممارستها لأجل تحقيق الاتزان الذي ينشده هذا الطفل مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون بأسر طبيعية، وتركز نظرية الدور على دراسة كثير من الموضوعات المرتبطة بأدوار الأسر والأفراد والجماعات؛ وفقاً للمتطلبات الثقافية ومقدرة الفرد أو عجزه عن القيام بها (Heerde et al., 2023).

ثانياً: نظرية لازروس (Lazarus):

إذ بين لازروس بأن الضغوط هي عبارة عن ظاهرة إنسانية يعاني منها بعضهم نتيجة تعرضه لحادث مؤلم، بحيث تظهر آثارها بشكل ملحوظ على سلوكه، كما وأنه من الممكن التكيف معها؛ إلا أن ذلك بحاجة لتدخل خبرات خارجية لكي يمكن أن يتعامل معها بفاعلية، وبهذا فإن

الأطفال فاقد السند الأسري يتعرضون لضغوط نفسية ناتجة عن عدم معرفة والديهم، وكذلك نتيجة لدخول دور الإيواء، وبهذا فإنه يمكن الاستجابة لهذه الضغوط من خلال مجموعة ردود وتغيرات كالاتي (Sentse, 2019):

- أ. ردود انفعالية وتتمثل في القلق والشعور بالاكتئاب والذنب والغضب والخوف.
- ب. ردود سلوكية، من خلال اللعثة بالحديث وظهور تجايد في الوجه والارتجاف.
- ج. التغيرات بالوظائف المعرفية، إذ أن هذه الضغوط قد تؤدي إلى ضعف في المهارات الذهنية والأدائية.
- د. التغيرات النفسية والفسولوجية: وذلك من خلال التفاعلات التي يحدثها الجهاز العصبي بشكل لا إرادي، وكذلك الغدة الكظرية التي تقوم بفرز الهرمونات بكثرة نتيجة الضغوط.

ثالثاً: نظرية كابلان (Caplan):

إذ ينظر إلى الضغوط والأزمات النفسية التي يتعرض لها الأطفال فاقد السند الأسري على أنها حالة عدم توازن نتيجة حدوث صعوبات في الحياة، وهذه الصعوبات تحدث نتيجة تعرض الأطفال لأحداث على دور الإيواء والعزل عن المجتمع، وبهذا يجب التدخل من قبل دار الإيواء لأجل الوصول إلى التوازن والعودة للسلوك القويم (Balafouas, 2020).

رابعاً: نظرية تايلر (Tailor):

وهذه النظرية تفسر الأزمة التي يتعرض لها الأطفال من خلال أنماط سلوكية أو أفكار غير بناءة تتتاب الأطفال نتيجة تعرضهم للضغوط النفسية؛ وبهذا يجب مد يد العون لهم وتغيير الأنماط التكيفية غير المرغوبة وتعديل الأفكار الخاطئة والسلبية؛ والقيام بغرس آليات جيدة تسهم بتنميتهم وتقويتهم (Sentse, 2019).

الدراسات السابقة ذات الصلة:

على الرغم من وجود الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة التي تناولت الأطفال فاقد السند الأسري؛ إلا أن الدراسات التي نشرت بالمجتمع المحلي؛ وتحديداً في الوقت الحالي وخصوصاً بعد هجرة اللاجئين السوريين قليلة، لذا جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على ذلك، ومن هذه الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة:

دراسة هيدري وآخرون (Heerde et al., 2023) التي هدفت إلى التعرف إلى المشكلات الصحية التي يعاني منها الأطفال فاقد السند الأسري (المتشردين)، وارتفاع معدلات الوفاة؛ عن

طريق مراجعة الدراسات السابقة في قواعد البيانات الطبية MEDLINE و PsycINFO و Embase و PubMed والتي تدرس معدلات الوفاة لدى الأشخاص الذين عانوا من التشرد، وأشارت الدراسة إلى أن هناك ارتفاع في معدل الوفيات وتزداد هذه النسبة من بلد لآخر؛ وتبين بأن البلدان ذات الدخول الضعيفة تعاني من ارتفاع في معدل الوفيات؛ إلا أن هناك نقص في هذه الدراسات، بل قد تكون معدومة في كثير من البلدان والتي تعالج هذا الموضوع.

هدفت دراسة فورنيرو وآخرون (Fornero et al., 2022)، إلى التعرف إلى الصحة النفسية والجسدية للأطفال السويديين المتشردين فاقد السند الأسري، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وذلك من خلال الرجوع إلى الدراسات التي تناولت تحديداً منهج المراجعة النظامية (Systematic Review) ومنهج تحليل ميتا (Meta-Analysis) خلال العام 2021 و 2022، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك كثيراً من المشكلات النفسية والصحية التي يعاني منها الأطفال فاقد السند الأسري؛ فالقلق والاكتئاب والضغط النفسية المختلفة تعد أبرز المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال؛ كما ويعانون من كثير من العادات السيئة مثل تعاطي المخدرات والعادات السيئة؛ كما ويعانون من كثير من المشكلات الجسدية المتمثلة في الضعف البدني؛ وبهذا يجب التخفيف عليهم من خلال إعادة تأهيلهم صحياً ونفسياً.

كما هدفت دراسة تساي ورضوان (Tsai & Radwan, 2022)، إلى إلقاء الضوء على التجارب الحياتية للأفراد فاقد السند الأسري والذين حققوا نجاحاً اقتصادياً كبيراً؛ والذي أطلق عليه "مليونير موري" Millionaire Murrays؛ واستخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات صوتية مع ثمانية مشاركين لفهم تجاربهم الحياتية مع التشرد والنجاح؛ هذا وبينت الدراسة بأن فاقد السند الأسري يمكنهم تحقيق نجاحات اقتصادية كبيرة؛ في حال تمت رعايتهم صحياً؛ وبهذا يجب توفير السكن والاستقرار لهذه الفئة لتشجيعهم على الازدهار والنجاح.

وهدف دراسة ساجالافا وآخرون (Sagalaev et al., 2021) إلى التعرف إلى أسباب مخالفة الأيتام القاصرين للقانون، واحتمالات دمجهم في المجتمع الروسي، تم استخدام المنهج المنطقي الرسمي (formal-logical method) بتحديد مجالات التنظيم القانوني وتقييمه والذي تحمي الدولة من خلاله الطفولة، من خلال منع إهمال الأطفال وجنوح الأحداث، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الفئة تعد الأكثر مخالفة للقانون، وبهذا فهم بحاجة إلى الدعم النفسي.

كما وهدفت دراسة علوان (Alwan, 2020)، إلى التعرف إلى الخصائص المرتبطة بأرباب

الأسر الحاضنة لأطفال فاقد السند في الأردن، وبلغت عينة الدراسة (95) رب أسرة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم مقدرة الخصائص الاجتماعية لأرباب الأسر الحاضنة (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، مدة الاحتضان، الإنفاق الشهري) على التنبؤ بنمط التنشئة الديمقراطية لهم، بينما أظهرت الخصائص الاجتماعية (النوع الاجتماعي، مكان الإقامة، وعدد سنوات احتضانهم) مقدرتها على التنبؤ بنمط التنشئة الفوضوي والتسلطي.

وقام ريغارد (Rygaard, 2020)، بدراسة هدفت إلى التعرف إلى دور الحلقات الدراسية والدورات التدريبية التي يتم عقدها من خلال الإنترنت على تحسين الصحة النفسية والعقلية للأطفال اللقطاء في مختلف أنحاء العالم، هذا وقد قامت مؤسسة (Fairstart Foundation) بتدريب (500) معلم في (26) دولة لأجل تحسين الرعاية للأطفال فاقد السند، وتم استخدام المنهج التجريبي من خلال تحسين الرعاية لـ (40.000) طفلاً من فاقد السند في دور الرعاية الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى وجود آثار إيجابية على الصحة العقلية والنفسية للأطفال فاقد السند، نتيجة تدريب المعلمين.

وحاولت دراسة جوميرا وموتامبارا (Gomera & Mutambara, 2020) كشف تجارب الأطفال فاقد السند الأسري المقيمين في دور الإيواء في زيمبابوي عند مغادرتهم لهذه الدور من الذين بلوغوا سنّ الرشد، ودورها في تأهيلهم لعملية الدمج الاجتماعي، تم استخدام المنهج النوعي عن طريق إجراء المقابلات مع عينة تكونت من (13) من مقدمي الرعاية بدور الإيواء، أظهرت النتائج بأن مستوى الدمج الاجتماعي كان متوسطاً، وبأن دور الإيواء تقوم بتوفير فرص للأطفال لإعادة دمجهم في المجتمع، إلا أنه ومع ذلك كانوا يواجهون تحديات كثيرة مع التكيف العاطفي والنفسي مع البيئة الجديدة، هذا وتبين بأنهم يعانون من بعض المشكلات النفسية متمثلة في العزلة والقلق والتبعية.

وتناولت دراسة بنات وآخرون (Banat et al., 2019) ظاهرة الأطفال اللقطاء والمتخلى عنهم في المجتمع الفلسطيني، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (115) طفلاً من الأطفال فاقد السند الأسري تم اختيارهم قصدياً من خلال سجلات دور الإيواء في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، وأشارت النتائج إلى أن نسبة الأطفال اللقطاء والمتخلى عنهم في المجتمع الفلسطيني منخفضة للغاية، كما أن مستوى الرعاية لهذه الفئة من الأطفال كان منخفضاً؛ مقارنة مع الأرقام الدولية.

وجاءت دراسة مجدي (Magdy, 2019)، بهدف تبيان مشكلة الأطفال مجهولي النسب داخل المجتمع المصري ومعرفة مسؤولية الدولة تجاههم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن ظاهرة الأطفال مجهولي النسب أخذت تزداد بالفترة الأخيرة بشكل ملحوظ، وأن الواقع داخل دور الرعاية الاجتماعية واقع مؤلم جداً إذ أن دعم الدولة لهذه الفئة قليل جداً لا يوفي جميع احتياجاتهم، وأن الجمهور هم من يقوموا بالتبرعات اليومية للوفاء باحتياجات هذه الدور.

وهدف دراسة نكيروتي وموجامب (Nkirote & Mugamb, 2019)، إلى إبراز الصعوبات التي تواجه الأطفال فاقد النسب في كينيا، وتم استخدام المنهج الكمي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (486) من الموظفين العاملين بدور الإيواء الكينية، وبينت الدراسة أن الأطفال يعانون كثيراً من الصعوبات المتمثلة في دمجهم في المجتمع؛ كما وبينت الدراسة بأن ظاهرة الأطفال فاقد النسب كانت متوسطة؛ وكذلك عدم وجود فروق في الصعوبات التي تواجه الأطفال فاقد النسب تبعاً لمتغيرات (النوع الاجتماعي، والخبرة، والعمر، والمؤهل العلمي).

وهدف دراسة طالب (Talib, 2017)، إلى معرفة مستوى التكافل الاجتماعي والنفسي للأطفال (غير الشرعيين) بالجزائر، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (20) من العاملين لدى مركز الأغواط الجزائري للعناية بالأطفال غير الشرعيين، هذا وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التكافل الاجتماعي والنفسي كان متوسطاً، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي للعاملين لديها.

وهدف دراسة زيانة وآخرون (Zeanah et al., 2017)، إلى معرفة التجربة اليونانية للرعاية بالتبني للأطفال فاقد النسب الأسري (اللقطاء)، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وذلك من خلال القيام بإجراء اختبار قبلي وبعدي على عينة مكونة من (20) طفلاً من أعمار (6) إلى (12 عاماً)، وتم إجراء هذه الدراسة خلال (20 - 24) شهراً، وخلصت الدراسة إلى أن الرعاية بالتبني للأطفال أدى إلى تحسين كثير في النتائج مقارنة بالرعاية بالمؤسسات الإيوائية، كما وبينت الدراسة بأن الأطفال وخصوصاً ذوي الأعمار الأقل من (6) سنوات كان مستوى التحسن لديهم أفضل من غيرهم، وخاصةً في معدل الذكاء والمهارات التواصل الاجتماعي واللغة التعبيرية، وأوصت بضرورة تفعيل الرعاية بالتبني للأطفال اللقطاء.

تعقيب على الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية عن سابقتها:

في معرض تصفُّحنا للدراسات السابقة تبين أن غالبيتها قد ركز على موضوعات مختلفة ارتبطت بأحد متغيرات الدراسة وهو فاقدى السند الأسري على وجه التحديد، فقد ركزت دراسة (Heerde et al., 2023) على أبرز المشكلات الصحية التي يعاني منها فاقدو السند الأسري، كذلك دراسة (Fornero et al., 2022)؛ والتي ركزت على المشكلات الصحة النفسية والجسدية للأطفال فاقدى السند الأسري، وكذلك دراسة (العلوان، 2020)، والتي أشارت إلى الخصائص المرتبطة بأرباب الأسر الحاضنة للأطفال فاقدى السند، بينما تناولت دراسة (Rygaard, 2020)، دور الحلقات الدراسية والدورات التدريبية التي يتم عقدها من خلال الإنترنت على تحسين الصحة النفسية والعقلية للأطفال اللقطاء في مختلف أنحاء العالم، وكذلك دراسة (Banat et al., 2019) ودراسة (Magdy, 2019) ودراسة (Nkirote & Mugamb, 2019) ودراسة (Onyido & Akpan, 2018) التي أشارت إلى بيان الصعوبات التي تواجه الأطفال فاقدى النسب.

في حين تناولت بعض الدراسات السابقة، متغير الدمج مثل دراسة (Sagalaeva et al., 2021)، والتي أشارت أسباب مخالفة الأيتام القاصرين للقانون، واحتمالات دمجهم في المجتمع، بينما ركزت دراسة (Gomera & Mutambara, 2020). على تجارب الأطفال فاقدى السند الأسري المقيمين في دور الإيواء، ودورها في تأهيلهم لعملية الدمج الاجتماعي. ونلاحظ من ذلك أن هذه الدراسات اختلفت في الهدف الذي سعت إلى تحقيقه، إذ أننا لم نجد دراسات تناولت الموضوع بمتغيراته مجتمعة، لذا تتفرد الدراسة الحالية عن سابقتها من الدراسات أنها بحثت في مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين على دور الرعاية الإيوائية على وجه الخصوص، وهذا ما نعتقد أنه يميز هذه الدراسة عن سابقتها.

كما اختلفت جميع الدراسات السابقة من حيث بيئتها، إذ أن غالبية هذه الدراسات تناولت عينة من الأطفال فاقدى السند الأسري من خلال سجلات دور الإيواء، وأخرى تناولت الأسر الحاضنة للأطفال فاقدى السند، أما الدراسة الحالية فإن بيئتها تمثلت في جميع القائمين على دور الرعاية الإيوائية ومؤسساتها في العاصمة عمان.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي التحليلي لملاءمته لأهداف الدراسة، وقد عرّف هذا المنهج (Zikmund et al., 2016) بأنه "المنهج الذي يهدف إلى تطبيق المنهج العلمي؛ من

أجل وصف ظاهرة أو سلوك أو مشكلة اجتماعية، وتقييمها ومقارنتها". ولا يعتمد هذا المنهج على وصف الظاهرة فقط، وإنما يتعداه إلى التفسير والتحليل للوصول إلى حقائق عن الظروف القائمة، من أجل تطويرها وتحسينها. فضلاً عن معالجته الإحصائية لمتغيرات الدراسة وارتباطاتها، وفقاً لتساؤلات وفرضيات تطرحها. وأيضاً ببيان نتائج الدراسة وتوصياتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع القائمين على دور الرعاية الإيوائية ومؤسساتها في العاصمة عمان من الفئات الآتية: (المشرفون النفسيون والاجتماعيون والتربويون والأطباء والممرضون وأخصائيو التغذية)، إذ بلغ عددهم (203)، والمؤسسات الإيوائية هي (مؤسسة أم الحسين، دار رعاية أطفال عمان، ورعاية اليتيم، ومثابة، ودار (SOS)، والكاظم والقمة)، (Ministry of Social Development of Jordan, 2022/2023).

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الشامل للقائمين على دور الإيواء، إذ تم توزيع أداة الدراسة على كامل المجتمع بيد أن (21) فرداً لم يتجاوبوا مع ما قدّمناه، ما جعل عدد الاستبانات القابلة لإجراءات التحليل الإحصائي تنحصر في (182) استبانة فقط، بهذا تبلغ نسبة الاستبانات المستردّة والقابلة للتحليل الإحصائي (89.6%). استخدمت الدراسة نظام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية-الإصدار العشرون (SPSS, v.20)، للوصول إلى غاياتها وأهدافها المرجوة، وتشير بيانات الجدول (1) إلى التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب متغيراتها على النحو الآتي:

الجدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكور	75	%41.2
	إناث	107	%58.8
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	62	%34.1
	دبلوم متوسط	75	%41.2
	بكالوريوس	45	%24.7
المجموع		182	%100

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة قياسية (استبانة لقياس أنماط الدمج الاجتماعي) تم الاعتماد في تطويرها على آراء ودراسات وأدبيات تربوية سابقة منها دراسة (Sagalaeva et al., 2021)،

ودراسة (Alwan, 2020) ودراسة (Rygaard, 2020)؛ كما تم عرض الاستبانة على محكمين، وتمت مراعاة مدى وعي الخاضع لها بهدفها، ومكوناتها، ودقتها، ووضوحها، وتجانسها، بالطريقة التي تخدم غايات الدراسة وأسئلتها وأهدافها.

هذا وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد التمحيص والتطوير (29) فقرة. وقد صُممت الاستبانة بناءً على أنموذج ليكرت الخماسي وهي تتألف من جزأين؛ اشتمل الجزء الأول على بيانات المعلومات الشخصية للقائمين على دور الإيواء، واشتمل الجزء الثاني على فقرات شارحة لموضوع الدراسة.

اختبار صدق أداة الدراسة وثباتها:

أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين والمختصين في الجامعات الأردنية والقطاعات التربوية، للتأكد من صدق الأداة وملاءمتها ووضوح فقراتها، ومن ثم تم تعديل فقرات الاستبانة في ضوء الملاحظات.

هذا وتم إجراء التعديلات المطلوبة فيها بهدف الحصول على تغذية راجعة؛ هذا وبلغ عدد فقرات الاستبانة (32) فقرة، إلا أنه تم حذف (3) فقرات؛ ليصبح عدد فقراتها (29) فقرة.

ب. صدق البناء:

تم استخراج مؤشرات صدق البناء بتطبيق المقياس على عينة من خارج عينة الدراسة؛ قوامها (30) فرداً من القائمين على دور الرعاية الإيوائية ومؤسساتها في العاصمة عمان، واستخراج معامل الارتباط بين درجة الفقرة، والبعد الذي تنتمي إليه، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" كما هي معروضة في الجدول (2).

الجدول 2: قيم معاملات ارتباط "بيرسون" بين درجة الفقرة، والبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الدراسة

التأهيل الاجتماعي				التأهيل المهني		التأهيل النفسي		التأهيل لسوق العمل		التأهيل الأخلاقي	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.621**	7	.686**	13	.684**	17	.587**	20	.745**	26	.662**
2	.518**	8	.771**	14	.533**	18	.499**	21	.565**	27	.627**
3	.722**	9	.751**	15	.569**	19	.563**	22	.687**	28	.741**
4	.701**	10	.835**	16	.711**			23	.710**	29	.576**
5	.541**	11	.561**					24	.614**		
6	.492**	12	.603**					25	.429**		

يلاحظ من الجدول (2) أن معامل الارتباط لدرجة الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه في مقياس أنماط الدمج الاجتماعي، تراوح بين (0.492-0.835) وجميعها قيم مرتفعة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05).

ج. ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات مقياس أنماط الدمج الاجتماعي، تم استخدام ما يأتي:

- طريقة الاختبار، وإعادة الاختبار (test-retest)، إذ طبق المقياس على عينة قوامها (25) فرداً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم أعيد تطبيقه على العينة ذاتها، بفواصل زمني مدته أسبوعان من مدة التطبيق الأول. وتم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين التطبيقين إذ بلغ معامل الثبات (0.83) وهو معامل ثبات مرتفع في الدراسات الاجتماعية.
- الثبات باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا" لاستخراج معامل الاتساق الداخلي، إذ بلغ معامل الاتساق الداخلي (0.89) وهو معامل اتساق داخلي مقبول وكما في الجدول (3).

الجدول 3: قيم الثبات بطريقة إعادة الاختبار، والاتساق الداخلي باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا لمقياس

أنماط الدمج الاجتماعي

الأبعاد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha	الثبات بطريقة إعادة الاختبار
التأهيل الاجتماعي	12	0.87	0.81
التأهيل المهني	4	0.86	0.77
التأهيل النفسي	3	0.93	0.79
التأهيل لسوق العمل	6	0.92	0.80
التأهيل الأخلاقي	4	0.88	0.84
المقياس ككل	29	0.89	0.83

يلاحظ من الجدول (3) أن معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار، تراوح بين (0.77-0.84)، وللمقياس ككل (0.83) وتراوح قيم معامل الاتساق الداخلي للأبعاد بين (0.87-0.93) وللمقياس ككل (0.89)، مما يدل على صلاحية تطبيقه في الدراسة (Miller and Brown, 2017).

تصحيح المقياس:

اشتمل المقياس (أنماط الدمج الاجتماعي) على (29) فقرة تم الاعتماد عليها وفق تدرج "ليكرت" الخماسي، من خلال التدرج (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً)، وتمثلها الأرقام (5-4-3-2-1)، وبناءً على هذه الأرقام، تم احتساب

المتوسط الحسابي للاستجابات بدافع الحكم على درجة الموافقة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، كما وتمّ تحديد ثلاثة مستويات هي (منخفض، متوسط، مرتفع)، بناءً على المعادلة الآتية (AI- (Atoum, 2015):

$$\text{طول الفئة} = (\text{الحد الأعلى للبدل} - \text{الحد الأدنى للبدل}) \div \text{عدد المستويات}.$$

$$1.33 = 3 \div (1-5)$$

وعليه فإن المستويات تكون كما يأتي: المنخفض من (1-أقل من 2.33)، المتوسط من (2.34-أقل من 3.66)، المرتفع من (3.67-إلى 5).
متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة في المتغيرات التابعة وهي: وجهة نظر القائمين على دور الرعاية الإيوائية ومستويات تأهيل أنماط الدمج الاجتماعي (الاجتماعي، النفسي، المهني، التأهيل لسوق العمل، الأخلاقي)، والمتغيرات الوسيطة المتمثلة في (النوع الاجتماعي "ذكر/ أنثى"، المؤهل العلمي).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المرتبطة بالسؤال الأول:

"ما مستوى تأهيل فاقدى السند الأسري لأنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين على دور الإيواء في العاصمة؟".

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة، الخاصّة بتفاعل أفراد عينة الدراسة مع الفقرات المرتبطة بمجالات الدراسة الخمسة؛ والجدول (4) يوضّح هذه النتائج.

الجدول 4: الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب الخاص بإجابات أفراد العينة

الفقرة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	التأهيل الأخلاقي	3.26	1.10	1	متوسطة
2	التأهيل الاجتماعي	3.02	1.15	2	متوسطة
3	التأهيل لسوق العمل	2.98	1.66	3	متوسطة
4	التأهيل النفسي	2.78	1.27	4	متوسطة
5	التأهيل المهني	2.57	1.04	5	متوسطة
	المجال الكلي	2.92	1.24		متوسطة

يُلاحظ من الجدول (4) أن مستوى أنماط الدمج الاجتماعي من وجهة نظر القائمين كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.92)، بانحراف معياري مقداره (1.24)، لذا يجب وضع

سياسات واستراتيجيات لتحسين متطلبات التأهيل، كما يجب أيضاً تخصيص ميزانيات مالية لأجل ذلك. كما وأنَّ المتوسط الحسابي لـ "التأهيل الأخلاقي" كان أكبر مقارنةً مع مجالات التأهيل الأخرى، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.26)، والانحراف المعياري (1.10)، يليها مجال التأهيل الاجتماعي بمتوسط حسابي مقداره (3.02)، وانحراف معياري مقداره (1.15)، ثم مجال (التأهيل لسوق العمل) بمتوسط حسابي مقداره (2.98)، وانحراف معياري مقداره (1.66)، فمجال "التأهيل النفسي" بمتوسط حسابي مقداره (2.78)، وانحراف معياري (1.27). وأخيراً مجال التأهيل (المهني) بمتوسط حسابي بلغ (2.57)، وانحراف معياري مقداره (1.04)، وهذه النتيجة تتطابق مع مُخرجات دراسة (Gomera & Mutambara, 2020)، إذ بيّنت هذه الأخيرة، أنَّ الدمج كان متوسطاً، كما وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Banat et al., 2019)، إذ بيّنت بأن مستوى التطبيق كان أيضاً منخفضاً، كما وتتطابق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Talib, 2017)، إذ بيّنت بأن المستوى كان متوسطاً.

هذا وتتمثل أنماط الدمج الاجتماعي في (النمط الاجتماعي، المهني، النفسي، التأهيل لسوق العمل، والأخلاقي)، وهذا ما اتفقت عليه أكثر من دراسة من بينها دراسة (Sagalaeva et al., 2021)، ودراسة (Alwan, 2020) ودراسة (Rygaard, 2020) ودراسة (Banat et al., 2019) ودراسة (Magdy, 2019) ودراسة (Nkirete & Mugamb, 2019).

ثانياً: النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لواقع عملية الدمج الاجتماعي لفراقي السند عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي، وفقاً لاستجابات القائمين على دور الإيواء في العاصمة عمان؟". أ. النوع الاجتماعي:

تمَّ استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة وسيلةً للإجابة عن هذا السؤال، ويوضّح الجدول (5) ذلك.

الجدول 5: نتائج اختبار (t-test for two indepentend samples) لفحص دلالة الفروق فيما

يخص متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي لمجال	نكور (ن = 75) الانحراف المتوسّط الحسابي	إناث (ن = 107) الانحراف المتوسّط الحسابي	قيمة t	مستوى الدلالة	نتيجة الدلالة
التأهيل الاجتماعي	3.66	1.04	3.26	0.47	غير دالة إحصائياً
التأهيل المهني	3.33	1.25	2.93	0.84	غير دالة إحصائياً

النوع الاجتماعي لمجال	نكور (ن = 75)	الانحراف المتوسط الحسابي	الانحراف المتوسط الحسابي	إناث (ن = 107)	قيمة t	مستوى الدلالة	نتيجة الدلالة
التأهيل النفسي	3.16	0.57	2.62	0.34	0.98	0.91	غير دالة إحصائياً
التأهيل لسوق العمل	2.91	1.70	2.74	0.53	0.87	1.10	غير دالة إحصائياً
التأهيل الأخلاقي	2.75	1.56	2.78	0.18	0.91	1.85	غير دالة إحصائياً
الدرجة الكلية	3.162	1.22	2.86	0.47	0.92	0.96	غير دالة إحصائياً

يُظهر الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

بين وجهة نظر الذكور والإناث؛ إذ أنَّ مستويات التأهيل متشابهة بينهم إلى حدٍ بعيد، وربما يعود ذلك إلى أن مستوى التأهيل متساوٍ تقريباً فأغلبية عينة الدراسة متقاربين في تحصيلهم العلمي؛ كما وأنهم قادرون على أداء مهماتهم وواجباتهم بغض النظر عن النوع الاجتماعي؛ وهذه النتيجة تتطابق مع ما توصلت إليه دراسة (Taleb, 2017)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع الاجتماعي في التكفل الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين وكذلك دراسة (AL-Zalan, 2015) إذ أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وكذلك تتقاطع مع دراسة (Nkirote & Mugamb, 2019) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

ب. المؤهل العلمي:

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للإجابة عن هذا المتغير، والجدول (6) يبين ذلك.

الجدول 6: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص دلالة الفروق

الخاصة بـ(المؤهل العلمي)

المجالات	الفئة	مصدر التباين	مجموع المرتبعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	دلالة F	نتيجة الدلالة
التأهيل الاجتماعي	ثانوية عامة	بين المجموعات	.462	2	.231	0.402	0.672	غير دالة إحصائياً
	دبلوم	داخل المجموعات	21.274	179	.575			
	بكالوريوس	المجموع	21.736	181				
التأهيل المهني	ثانوية عامة	بين المجموعات	.996	2	.498	0.357	0.702	غير دالة إحصائياً
	دبلوم	داخل المجموعات	51.572	179	1.394			
	بكالوريوس	المجموع	52.569	181				
التأهيل النفسي	ثانوية عامة	بين المجموعات	.193	2	.096	0.099	0.906	غير دالة إحصائياً
	دبلوم	داخل المجموعات	35.981	179	.972			
	بكالوريوس	المجموع	36.173	181				
التأهيل لسوق	ثانوية عامة	بين المجموعات	1.431	2	.715	0.824	0.447	غير دالة إحصائياً
	دبلوم	داخل المجموعات	32.130	179	.868			

المجالات	الفئة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	دلالة F	نتيجة الدلالة
العمل	بكالوريوس	المجموع	33.561	181				
التأهيل الأخلاقي	ثانوية عامة	بين المجموعات	1.848	2	.924	1.030	0.367	غير دالة إحصائياً
	دبلوم	داخل المجموعات	33.176	179	.897			
	بكالوريوس	المجموع	35.023	181				

يظهر الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القائمين على دور الإيواء تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وربما يردّ ذلك إلى أنّ أغلبية عينة الدراسة مؤهلهم العلمي الدبلوم المتوسط، وبهذا فهم يمتازون بمستويات متقاربة ولا توجد فروق كبيرة في المؤهلات العلمية ومستويات التطبيق كذلك، وهذه النتيجة تتطابق مع ما توصلت إليه دراسة (Taleb, 2017)، إذ اشارت الى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التكفل الاجتماعي والنفسي للاطفال غير الشرعيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، كما وتختلف مع ما توصلت إليه دراسة (AL-Zalan, 2015)؛ إذ أشارت إلى وجود فروق دالة احصائياً تعزى لمتغير المؤهل العلمي؛ كما وأنها تتطابق مع ما توصلت إليه دراسة (Nkirote & Mugamb, 2019)، إذ أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

التوصيات:

يوصي الباحثان في ضوء النتائج السابقة، بالآتي:

- ضرورة تشجيع دور الإيواء على توفير بيئة آسرية يسودها الاحترام والتعاون والمساواة بعيداً عن الإهمال والنذب والقسوة؛ والتركيز على مساندة الطفل بالاندماج مع البيئة والمجتمع المحيط به.
- تشجيع المنظمات الخاصة على القيام بواجباتها ومسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع؛ من خلال تخصيص موازنة لفاقدي السند الأسري، والعمل مع وزارة التنمية الاجتماعية من أجل رفع مستوى الرعاية المقدمة للأطفال فاقد السند.
- تحسين مستويات الرعاية النفسية والجسدية للأطفال فاقد السند، وتزويد دور الرعاية بالمختصين الاجتماعيين والنفسيين؛ والأطباء لأجل ذلك.
- أظهرت نتائج الدراسة بأن مستوى التأهيل لمتطلبات الدمج كان متوسطاً؛ وبهذا يجب وضع سياسات واستراتيجيات لأجل تحسين وتطوير مستوى التأهيل للمتطلبات (النفسية والاجتماعية والأخلاقية..الخ)؛ وذلك من خلال حث المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني

- والدولي على تقديم الدعم والمساندة من أجل تحسين ذلك.
- تشجيع القائمين على دور الإيواء في محافظة العاصمة على إكمال تحصيلهم الأكاديمي؛ والحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، كما وأن هناك ضرورة بإشراك العاملين بدورات تدريبية بغض النظر عن المتغيرات الديموغرافية وبالأخص (النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي).
- ضرورة قيام دور الإيواء باستقطاب ذوي الخبرات والكفاءات المرتفعة واختيارهم وتعيينهم لأجل تحسين مستويات متطلبات الدمج الاجتماعي لفاقدى السند الأسرى.
- إجراء الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، على أن تشمل منظمات المجتمع الدولية والإقليمية وغير الربحية.

References:

- Al-Atoum, S. (2015), **Statistics methods using SPSS**, Amman: Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution.
- Alwan, K. (2020), Characteristics of heads of foster families that predict the patterns of their upbringing of children who lack support in Jordanian society, Dirasat, **Journal of Human and Social Sciences**, 47 (1): 740-754.
- Al-Zalan, I. (2015), **Future anxiety and its relationship to personality traits among children of unknown parentage: in shelter institutions and those fostered by alternative families**, Unpublished Master's Thesis, the Islamic University, Gaza.
- Balafouas, L., (2020), Rehabilitation and social behavior: experiments in prison, **games and economic behavior journal**, 20 (14), 148-171.
- Banat, B, Shaqair, S, Andon, I., (2019) Founding and abandoned children in Palestine, **Global Journal of Health Science**, 11(15): 20-42.
- Fornero, M Dragioti, E, Prisco, M Modin, A., (2022), Homelessness and health-related outcomes: An umbrella review of observational studies and randomized controlled trials, **BMC Medicine Journal**, 2(5): 1-20.
- Freeh, A. (2016), **Future anxiety among adolescents who lack support from an educational perspective**, Cairo: The Arab Bureau of Knowledge.
- Gomera, S, Mutambar, J.,(2020) When home is not home: challenges faced by children from orphanage after being reintegrated back into society, **Journal of Child and Adolescent Behavior** ,8 (4): 1-4.

- Heerde, J, Borschmann, R, Kinner, S, Sawyer, S, Patton, G., (2023), Mortality among people who have experienced homelessness: Protocol for a systematic review and meta-analysis, **MJ Open Journal**, **13**(2): 1-5.
- Magdy, F. (2019), Children without support within Egyptian society between the social responsibility of the State and the current reality, **Hermes Journal**, **8** (4): 83-61.
- Miller, D., and Brown, E.,(2017), Artificial intelligence in medical practice: the question to the answer?, **The American Journal of Medicine**, **131**(2):129-133.
- Ministry of Social Development of Jordan, (2023), <https://www.mosd.gov.jo>.
- Nkirote, D. & Mugambi, M. M. (2019). Factors influencing performance of orphans and vulnerable children programmes in Kenya: A case of unbound project in Tharaka Nithi County, Kenya, **International Academic Journal of Information Sciences and Project Management**, **3**(4), 377-406.
- Onyido, J, Akpan, B., (2018), Child abandonment and its implications for educational development in Nigeria, **Archives of Business Research**, **6**(9): 13—20.
- Ragab, F. (2016), **Behavioral problems of migrant parentage children**, Alexandria: Dar Al-Wafaa for Publishing and Printing.
- Rygaard, N., (2020). Improving the mental health of abandoned children: Experiences from a global online intervention, **American Psychologist**, **75**(9), 1376–1388.
- Sagalaeva, E. Ivahnenko, S, Botasheva, L., (2021), Integration of underage orphans in conflict with the law into society, <https://www.shs-conferences.org>.
- Sagaleva, E, Ivahnenko, S Btasheva, L., (2021) Integration of underage orphans in conflict with the law into society, **SHS Web of Conferences**, **98**(15): 1-6.
- Sentse, M, (2019), Social organization in prison: a social network analysis of interpersonal relationships among Dutch prisoners, **Sage Journal**, **15**(4): 70-89.
- Talib, S. (2017), The level of psychological and social support for children of unknown parentage in Algeria, **Journal of the Development of Social Sciences**, **10** (1): 65-84.

- The Jordanian Ministry of Social Development, (2023), **Social development and UNICEF launch a study on alternative care for those who lack family bonds**, website: <http://www.mosd.gov.jo>, entry date: 4/1/2023).
- Tsai, J., & Radwan, C. K. (2022). "Millionaire Murrays": A qualitative study of formerly homeless veterans who became economically successful. **Psychiatric Rehabilitation Journal**, 45(4), 362–368.
- United Nations, (2002), <https://www.ohchr.org>.
- Zahran, M. (2020), **Street Children, "Children without support**, Cairo: Modern Book House.
- Zeanah, C, Humphreys, K, Fox, N., (2017), Alternatives for abandoned children: Insights from the Bucharest early intervention project, Curr Opin Psychol Journal, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov>